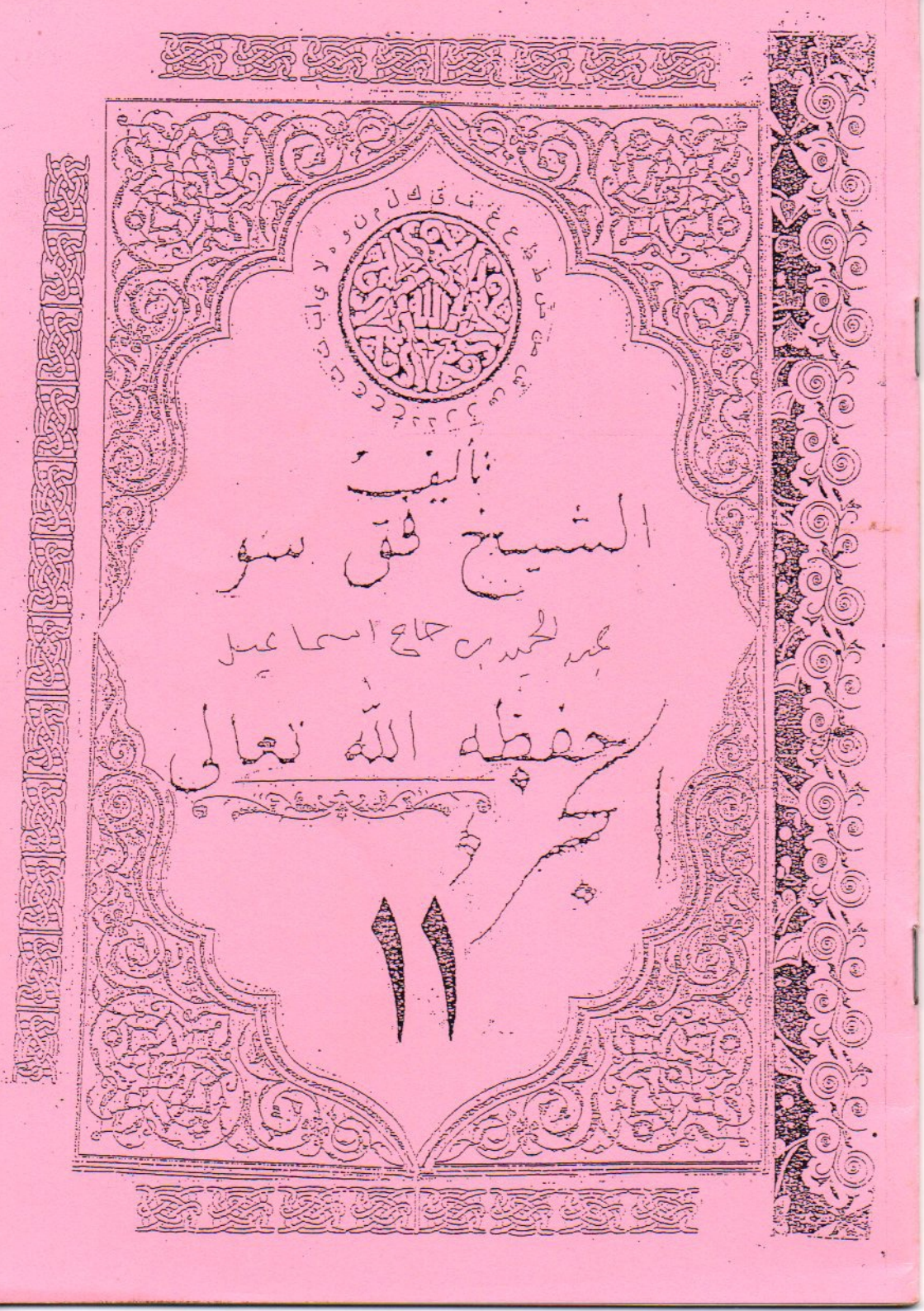
تأليف
الشيخ فوق بسو
عبد الحميد بن حاج اسماعيل
حفظه الله تعالى
١١

بسم الله الرحمن الرحيم ①

قال سهل رحمه الله: جماع الخير كله في هذه الخصال الأربع وبها صار الأبدال أبدالا:

~~أن لله أولياء لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٦٢) يونس~~

١) إخماص البطون (٢) الصمت (٣) الاعتزال عن الخلق (٤) سهر الليل.

بسم الله الرحمن الرحيم

عن ابراهيم بن اسن .. قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((من تزوج امرأة لعزها لم يزده الله الا ذلا ، ومن تزوج بها لجمالها لم يزده الله الا دنائة ، ومن تزوج بها لم يتزوج بها الا ليغض بصره ويحصن فرجه او يصل رحمه اذا بارك الله له فيها وبارك لها فيه)) (حلية ج ٥ ص ٤٠)

ولو يعلم قدر النساء الا من علم وفهم عن الله ما قال في حق زوجتي رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما تعاونا عليه وخرجا عليه كما ذكر الله في سورة التحريم وجعل في مقابلة هاتين المرأتين من اتعاونوا عليه من يعاون رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما ويظهر عليهما وهو الله وجبريل وصالح المؤمنين ثم الملائكة بعد ذلك وليس ذلك الا لاختلاف السبب الذي لاجله يقع التعاون فتأمر كيف امر الله الا بالله لا يخلق وكذلك امر الله مشحون بالله في اشياء وبالصبر في اشياء وبالصلاة في اشياء فاعلم ذلك. (حلية فتوحات ج ٤ ص ٨٤ - ٨٥)

واعلم ان ما قسمنا الحروف تقسيم لم يعقل على طريق الحجر بل ذلك على الحقيقة فان الحروف عندنا وعند اهل الكشف والابصار حروف اللفظ وحروف الرقم وحروف التخيل امم من امثالنا ولا امم لصورها الا واقع مدبرة بحسب حياة ناطقة تسبح الله بحمده طباعة ربها (فتوحات ج ٤ ص ٩٠)

منها ما هو ملتبس بعالم الجبروت ومنها ما يليق بعالم الملكوت ومنها ما يليق بعالم الملك

(العبودية) بقاء الخلافة (عبادة لا تصح بغير شهود)

١) العبادة: هي حضور أعمال البر مع العبد لطلب الجزاء.

٢) العبودية: هي حضور أعمال البر مع العبد لله تعالى بلا طلب جزاء.

٣) العبودية: هي عبارة عن أن تحيا بالله وتزول بزوال الربوبية لبقاء العبودية

قال الشيخ محي الدين ابن العربي رضي الله عنه في الفتوحات المكية (ج ٢ ص ٤٨٠)
إذا جعل الحقاب فرقل عنك وكن صاحب آثار في الوجود وإذا جعلت
بك فرقل عنه فقمت في مقام العبودية فهذا مقام الولاية وزال
مقام الخلافة فاختر أي الجعلين شئت. قال ولا تختر إن جعلت بك
أعلى من جعلك به لأن جعلك بك يكون الحق مشهودك وفي جعلك
به بين عينيك عنك باشتغالك به عن مقام عبوديتك فافهم.

(٤٨ - ٥٠) الأنعام (١٧٢) الأعراف (٥٦) الذاريات

آل عمران (١٨) ص (٢٢) ص (٧٢) ص ١٧٣ ص (٢٤)

فإن العبادة لا تصح من غير شهود وإذا صح العمل فالعمل غير العبادة
فإن العبادة زائدة للخلق والعمل عارض من الحق عرض له مختلف الأحكام
فيه وبه والعبادة واحدة العين فكما لا تفرق بين الله والرحمن كذلك
لا تفرق بين العبد الحقيقي وبين ربه فعند ما تراه فلا ينكره الأمر إلا الرحمن
فلذلك سمي هذا المقام العروة الوثقى (فتوحات ج ٤ ص ٢١٩)

وقول الشيخ أبي الغيث ابن جعيل رضي الله عنه: خضنا بحرا وقف
الأنبياء بساحله. وقوله حيث قال له الحكمي رضي الله عنه: ما حالك؟ قال: أحييت
الحي وأميت، وأفعل ما أريد، وأنا على كل شيء قدير. (شرح مشكلات ص ٢٤)

لأنه لما طلب ظهوره بالربوبية في عالم العبودية - وذلك أعز من رجل
النار في قعر البحار. (شرح مشكلات الفتوحات. لسيدي الكريم الجيلي رضي الله عنه ص ٢٤)

* حدثنا أبي رحمه الله ثنا احمد بن محمد بن عمر ثنا عبد الله بن محمد الاموى ثنا محمد بن يحيى بن أبى حاتم حدثنى محمد بن هانئ عن بعض أصحابه . قال قال رجل لأبى حازم : انك متشدد . فقال أبو حازم : وما لى لا أتشدد وقد ترصدنى أربعة عشر عدواً ؛ أما أربعة فشيطان يفتنى ، ومؤمن يحسدنى ، وكافر يقتلنى ، ومنافق يبغضنى ؛ وأما العشرة فنهما الجوع والعطش والحر والبرد والعرى والهرم والمرض والفقر والموت والنار . ولا أطيقهن إلا بسلاح تام ، ولا أجد لهن سلاحا أفضل من التقوى . حلیه ج ٣ ص ٢٣١

وحكى عن السرى رضى الله تعالى عنه انه رأى الحق سبحانه وتعالى فى النوم اوقفه بين يديه وقال له يا سرى خلقت الخلق كلهم فاردعوا بحبتى فخلقت الدنيا فاشتغل من كل عشرة آلاف تسعة آلاف عنى بالدنيا وبقى الف فخلقت الجنة فاشتغل بالجنة عنى من الالف تسعمائة وبقى مائة فسلطت عليهم شيئا من البلاء فاشتغل عنى من المائة تسعون بالبلاء وبقى عشرة فقلت لهم انتم لا للدنيا اردتم ولا فى الآخرة رغبتم ولا من البلاء هربتم فماذا تريدون قالوا انك لتعلم ما نريد فقلت انى انزل عليكم من البلاء ما لا تطيقون ولا تحمله الجبال الرواسى اتثبتون لذلك فقالوا أليس انت الفاعل بنا قدر ضينا بك نحمل وفيك نحمل وبك نحمل ما لا تطيقه الجبال فقلت لهم انتم عبيدى حقا (نشر المحاسن بمقالة)

(وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها، وما عند الله خير وأبقى)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "في ابن آدم مضغة إذا صلحت صلح لها سائر جسده وإذا فسدت فسد لها سائر جسده، ألا وهي القلب".

صلاح القلب بالتقوى والتوكل على الله عز وجل، والتوجه له والإخلاص في الأعمال، وفساده بعدم ذلك (فتح الرباني للشيخ عبد القادر الجيلاني ص ٤)

عليك بالتقوى، عليك بحدود الشرع والمخالفة للنفس والهوى والشيطان وأقرانه السوء. نعم القوم غلبة أكلهم فاقة كلامهم ضرورة الحرس دأبهم (ص ٦).

خسران معظم الناس مع الزلات، وخسران الزهاد مع الشهوات، وخسران المتوكل مع الفكر والخواطر في الخلوات، وخسران الصديقين في اللحظات، شغلهم حفظ قلوبهم لأنهم قيام على باب الملك، هم قيام في مقام الهيبة. (ص ٧).

جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إني أحبك، فقال: "استعد للفقر جلبابا" وجاء رجل آخر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني أحبك الله عز وجل، فقال: "اتخذ للبلاء جلبابا" (ص ٩) ص ١٠

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله عز وجل"

لا تخالط الناس مع الحمى مع الجهل مع الخذلان والذوم، خالطهم بالبصيرة والعلم والحيطة (ص ١٢)

عليكم بلزوم المساجد وكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإنه قال: "لو تنزل من السماء نار لما نجا منها إلا أهل المساجد"

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أقرب ما يكون العبد من ربه إذا كان ساجدا" (ص ١٣)

وكل ذلك لمخالفته للنفس وهواه وطبعه وعاداته وشيطانه وأقرانه السوء. (ص ٧٠)

(كلامكم دواء ولم يبرئ الداء، وإنما الكلام داء لا تقبل الدواء (حلية ٦ ص ٢٧٩))

تفرقوا — اختلفوا — السنة — والجماعة — سرحة

١) وما تفرق الامم من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم (١٤) الشورى ع ١٤)
٢) وما اختلفوا الامم من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم (١٧) الجاثية ع ١٧)
٣) وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينت بغيا بينهم (١٢١) البقرة ع ١٢١)
٤) وما اختلف الذين اوتوا الكتب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم (١٩) آل عمران ع ١٩)

عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة فواحدة في الجنة
وسبعون في النار، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة
فاحدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة، والذي نفس محمد بيده لتفترقن
امتي على ثلاث وسبعين فرقة، واحدة في الجنة وثنتان وسبعون في النار،
قيل يا رسول الله من هم قال: الجماعة. رواه ابن ماجه.
قال النبي صلى الله عليه وسلم: من فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربقة
الاسلام من عنقه. رواه ابو داود.
وليست الجماعة اجتماع الرعاع الجهلة او الغوغاء كما يتوهمه الممتدون
الجماعة، وانما تمثل الجماعة بالعارفين بالله، العلماء باحكامه، العاملين بها
الدعاة اليها، الربانيين ولو كان واحدا. (الاسلام ج ٢ ص ٣٤٣)
قال ابن مسعود رضي الله عنه: الجماعة ما وافق الحق وان كنت وحدك
واخرج الحكري عن سليم بن حنش العامري قال: سمعت ابن الكواء علي
رضي الله عنه عن السنة والبدعة، وعن الجماعة والفرقة فقال: يا ابن الكواء
حفظت المسئلة فافهم الجواب. السنة — والله — سنة محمد صلى الله عليه وسلم
والبدعة ما فارقها. والجماعة — والله — مجامعة اهل الحق وان قلوا. والفرقة
والفرقة مجامعة اهل الباطل وان كثروا. (كنز العمال ص ١٩٦)
(حياة الصحابة ج ٢)

الحيوة الدنيا (حضور مع الجماع)

١) من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون (١٥) اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون (١٦) هود

٢) فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين (٦١) آل عمران

ومما انعم الله تبارك وتعالى به علي: حضوري مع الحق تبارك وتعالى في حال اجتماعي بزوجتي، كما احضره تبارك وتعالى في صلاتي على حد سواء من اصل الحضور، وان تفاوت الحضور من حيثيات اخر، فالجماع كلاهما عبادة مأمور بها، وما شرع الحق تبارك وتعالى جميع الامورات الشرعية الا ليحضر العبد مع ربه فيها حال فعلها، واما لم يصرح الشارع لنا بالامر بالحضور في الجماع اكتفاء بما ورد من التسمية عنده، فان ذكر اسمه تعالى وسيلة للحضور معه تعالى.

وكان سيدي علي المرصفي رحمه الله تعالى يقول: لا يتحقق العارف قط بوجه العبودية زوقاني شيء من العبادات كما يتحقق به حال الجماع ابدا، فانه يشهد نفسه فيه مقهورا تحت حكم شهوة لا يريده حتى لا يقدر على دفع حكمها عليه ولا يكاد يتذكر شيئا اخر غيرها فهو فيه ولذلك كان من شأن القطب الغوث الاكثار من النكاح لما يجده فيه من التحقق بالعبودية التي لا يشعر بها في قوى قوة بل محض نحائهم احدا لحظ نفس، ولا واناخضوع او تكبر على احد من المسلمين

وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول: ليتأمل الشخص من طبقات ولاده اخاه وجد صفاتهم خبيثة فهي اخلاقه، او سيئة فهي اخلاقه، من حيث ان النطفة نزلت من ظهر تلك الصفات فلا بد ان يظهر الولد.

(لطائف المنن ص ٣١٤)

ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي : كثرة شفقتي على ذريتي من قبل أن تحمل بهم أمهم ، وذلك أني لا أجامع أمهم قط وأنا غافل عن الله تبارك وتعالى ، كما مر في النعمة قبله ، ولا أجامعها وأنا غضبان ، ولا وأنا مقبل على الدنيا ، ولا وأنا مخاصم أمهم لحظ نفس ، ولا وأنا حسود أو متكبر على أحد من المسلمين ، وذلك كله عملا يقول بعض أهل الكشف : ان الولد يكونه الله تعالى بقدرته على صورة الحال التي كان عليها والده حال الجماع ، من باب ربط الأسباب بالمسببات ، وهذا وان لم يصح فيه شيء عن الشارع ﷺ ، فالتحرز منه أولى ، عملا بكلام أهل الكشف ، والله غالب على أمره ، فلا أثر للطبيعة في تخليق الولد ، فانهم ، فعلى ما قاله أهل الكشف ينبغي لمن كان متلطخا بشيء من الصفات المذمومة شرعا أن لا يجامع زوجته أيام توقع الحمل الا بعد أن يتوب من كل ذنب توبة خالصة ، ثم يجامع .

قال : وقد اجتمعت بشخص من هؤلاء فنصحته ، فما سلمت من الضرب بالنعال الا بجهد ، وفي الحديث « **لا تقوم الساعة حتى تجلس الشياطين على المنابر يعظون الناس** » انتهى

* حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسين ثنا الفضل بن الصباح ثنا أبو عبيدة الحداد عن هشام الدستوائي . قال : كان عيسى بن مريم عليه السلام يقول يامعشر العلماء مثلكم مثل الدفلى (١) يعجب ورده من نظر إليه ، ويقتل طعمه من أكله . كلامكم دواء ولم يبرئ الداء ، وأعمالكم داء لاتقبل الدواء ، الحكمة تخرج من أفواهكم ، وليس بينها وبين آذانكم إلا أربع أصابع ، ثم لاتعيها قلوبكم ! ! معشر العلماء إن الله إنما يبسط لكم الدنيا لتعملوا ، ولم يبسط لكم لتطغوا ! معشر العلماء كيف يكون من أهل العلم من يطلب الكلام ليخبر به ولا يطلبه ليعمل به ؟ العلم فوق رءوسكم ، والعمل تحت أقدامكم ، فلا أحرارا كرام ولا عبيد أتقياء ؟ !

سمع هشام الائمة والاعلام ، قتادة ، ويحيى بن أبي كثير ، وطبقتهما من البصريين ، وحماد بن أبي سليمان وطبقته من الكوفيين ، وأبا الزبير وطبقته من المكيين .

(١) دفلى ثبت برى يكون واحدا وجمايثنون ولايثنون فمن جعل الالف للالحاق ثنونه في النكرة ومن جعله للتأنيث لم يثنونه . من هامش الاصل

عن اويس القرني رضي الله عنه انه قال لو عبدت الله عبادة اهل السموات والارض لا يقبل منك حتى تصدقه قيل وكيف نصدقه قال: تكون آمنا بما تكفل الله لك من امر رزقك وترى جسدك فارغا لعبادته.

قال سهل رحمه الله العلم كله دنيا والآخرة هذه العمل به والعمل كله هباء الا الاخلاص.

قال داود لسليمان عليهما السلام يستدل على تقدم المؤمن بثلاث (١) حسن التوكل فيما لم ينل (٢) وحسن الرضاء فيما قد نال (٣) وحسن الظن فيما فرطات.

قال النبي صلى الله عليه وسلم يأتي آخر الزمان ناس من امتي يأتون المساجد فيقعدون فيها حلقا حلقا ذكرهم الدنيا وحبهم الدنيا لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة.

قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال ما اكرهت عليه النفوس.

" مخالطة اهل البدع تميت القلب من كان فيه ادنى بدعة فاحذر مجالسته لئلا يعود عليك بشؤمها بعد حين "

فالبدعة ما خالفت الكتاب والسنة سواء كبرت او صغرت لان جوهر الخلاف واحد وهو الظلمة.

قيل للحسن البصري رحمه الله ما السخاء؟ فقال: ان تجود بمالك في الله.

وقيل ما الحزم؟ قال: ان تمنع مالك فيه

وقيل ما الاسراف؟ قال: الانفاق لحب الرياسة.

قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله صحبت اكثر رجال الله في جبل لبنان فكانوا يوصونني اذا رجعت الى ابناء الدنيا فعظهم باربع خصال :

١) من يكثر الاكل لا يجد لذة العبادة ،
٢) ومن ينيم كثير الا يجد في عمره بركة ،
٣) ومن يكثر الكلام بالفضول والغيبة فلا يخرج من الدنيا على دين الاسلام
٤) ومن طلب رضا الناس فلن ينتظر رضا الرب .

قال سهل رحمه الله : جماع الخير كله في هذه الخصال الاربع وبها صار الابدال ابدالا (١) الخواص البطون
٢) الصمت (٣) الاعتزال عن الخلق (٤) سهر الليل .

قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله قد حجبت قلوبنا بثلاثة اخلاق فلن يكشف للعبد اليقين حتى تدفع هذه الحجب (١) الفرح بالموجود فاذا فرحت بالموجود فاتك حريص (٢) الحزن على المفقود فاذا حزنت على المفقود فاتك ساخط والساخط معذب
٣) والسرور بالمدح فاذا سررت بالمدح فانت معجب والعجب يحبط العمل .

قال النبي صلى الله عليه وسلم اوتيت ليلة اسري بي ثلاثة علوم :
١) فعلم اخذ على في كتمه (٢) وعلم خيرت في تبليغه
٣) وعلم امرت بتبليغه .
١) فالسر الالهية (٢) علم الحقائق (٣) علم الشرائع

يا حسن بن علي لتبشر الرزق
(إنك لعلى خلق عظيم (٤) القلم)

اللهم إني أسألك بحق محمد ﷺ أن ترزقني ما ترزق من تحب من غير حول
رزقا حسنا واسعا حلالا طيبا واعطني ضعف ما رزقتني العافية عدوت بحول الله
وقوته بغير حولي ولا قوة وأبرأ إليك من الحول
والقوة اللهم إني أسألك بركة هذا اليوم فبارك لي في جميع أموري يا أرحم الراحمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال: فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: كيف أنت يا حسن؟ فقلت
بخير يا أبت. وشكوت إليه تأخير المال علي فقال: أفعلمت بدواة تكتب
إلى مخلوق مثلك تذكره ذلك؟ قلت: نعم يا رسول الله، فكيف أصنع؟
فقال: قل اللهم اقذف في قلبي رجاءك وأوطن رجائي غيرك حتى لا أرجو
أحدا غيرك، اللهم وما قصرت عنه قوتي وقصر عنه عملي ولم تنله مسألتي
ولم تبلغه مسألتي ولم يجر على لساني مما أعطيت أحدا من الأولين والآخرين
من اليقين فخصني به يا رب العالمين، قال: قد الله ذا الحسنات يعطي
حتى يعيب إلى معالاة الفاو خمسمائة ألف (أبواب البر ص ٤٢)

رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين (٨٣) الشعراء ج ١٩ (إن هذا لرزقنا ما له من نفاد (٥٤) ص)
(يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم (٩) النمل ج ١٩)
ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا (١٠) الكهف ج ١٥
وإذا قرأت القرآن ... ولوا على أدبارهم نفورا (٤٥ - ٤٦) الإسراء ج ١٥
فأردت أن أعيبها (فخشينا - فأردنا) (فأراد ربك) وما فعلته عن أمري (الكهف ٧٩ - ٨٢)
رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين (٢٩) المؤمنون ج ١٨
عسى ربي أن يهديني سواء السبيل (٢٢) القصص (٢٠)
يا أيها الذين آمنوا الجنوا الذي يلعبون ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال
كمثل غيث (٢٠) الحديد ج ٢٧) فلما آتاه جاء السبيل ... بصيرا

الأول والآخر والظاهر والباطن

قال الشيخ محي الدين ابن العربي رحمه الله في باب الإسرار عن الفتوحات
لما عرفت النفوس ما عرفته من الحق لعرفت الأمر على ما هو
عليه لكنها أبدا تطلب أمرا غاب عنها فكان ظلمها بحيث حجابها
فلذلك قال تعالى وما قدروا الله حق قدره لشغلها بطلب الباطن
الذي غاب عنها والله ما طلب عنها إلا ما ليس لها عدم في معرفته
فما غاطبنا تعالى بأنه الأول والآخر والظاهر والباطن إلا لعلمنا
أن الذي يطلبه في الباطن هو الظاهر فلا نتعب نفوسنا في
التفكر فيه.

وقال: من لم يعلم كمثل شيء فما هو ذو حياة ولا معرفة فإن من
خلق الموت والحياة لما نعت بهما فقد كان عالما فهو الحي ما هو ذو حياة
قال وكذلك له تعالى الصفات الإسناد وله الصفات فتثبتي الأصفات
أسماء لورود ها في الكتاب والسنة قال تعالى ولله الأسماء الحسنى
وقال تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون فتنزه عن الصفة
لأنها لا تعم.

وقال: الملائكة حجبة بين الله ورسله والرسل حجبة
بين الملك والركايا فبعد ذلك والله أسنادنا والمقصود من الرواية
علو الإسناد وكلما قل رجاله علا وقد عرفنا البشارع بذلك فقال
ارجعوا إلى الله على بصيرة فزال جبريل أنا ومن اتبعني فزال
الرسول فمنه قال أبو يزيد حدثني قلبي عن ربي عنه أخذ هذا
قد قلته يا أيها المنكر.

بسم الله الرحمن الرحيم

آداب طالب السلوك لابن خفيف

قال الشيخ الكبير أبو عبدالله بن خفيف الشيرازي قدس الله سره وروحه : يجب على المريد إذا قصد سلوك الطريق ، والخروج من المضيق إلى الشفيق الرفيق ، أن يحفظ هذه الخصال التي أذكرها :

أول خصلة : أن يبدأ بالندم على ما سلف من أيامه في الغفلة ، وأن يخرج من المظالم

الثانية : أن يتعلم من العلم ما يستعمله في وقته .

الثالثة : لزوم العمل ، والخلوة ، وذكر الله تعالى في كل حال .

الرابعة : معرفة الله في قيامه وقعوده وجميع أحواله .

الخامسة : أن لا يستعمل شيئا إلا بمشورة .

السادسة : أن يكون له أستاذ ، وأخ ناصح .

السابعة : أن يوافق قلبه لسانه ، ولا تخطر الدنيا بباله .

الثامنة : أن يستعمل الصدق في جميع أحواله ، وأفعاله ، وأقواله .

التاسعة : أن يضبط بطنه ولسانه ، فإن المريد إذا كان شره النفس ، أكولا يحب الشهوات ، فإنه لا يجد ما يريد وتذهب أيامه في الغفلة والباطل ، وإذا كان كثير الكلام فإنه لا يسكن قلبه ذكر الله ومراقبته ، فإن معصية اللسان أكبر من سائر المعاصي .

العاشرة : أن يستعمل الآداب ، وان لا يتكلم إلا بما لابد منه .

الحادية عشرة : أن لا يأكل حتى يجوع ، ولا يشرب حتى يعطش ، ولا ينام حتى يغلب عليه النوم .

الثانية عشرة : أن لا يجلس مع النساء ، ولا يجلس معهن في مواضع الشهوات .

الثالثة عشرة : أن يغض بصره ، ولا ينظر إلا ما بين يديه ، ولا ينظر إلى حجرات المسلمين ، فإنه قد روي عن النبي (ﷺ) أن من نظر إلى حجرات المسلمين فهو منافق .

الرابعة عشر : أن لا يغفل عن الوضوء كل ساعة ، ولا يغفل عن مولاه ، ولو عند وقت الأكل والنوم .

الخامسة عشر : إياه ومجالسة الغافلين ، إلا عن ضرورة ، أو فيما لابد منه .

السادسة عشر : إياه واستعمال الكلام في الدنيا .

السابعة عشر : أن لا يدخل بيتا فيه عرس فإنه شر بيت .

الثامنة عشر : أن لا يقول لو فعلت كذا لكان كذا ، ولو لم أفعل كذا لكان كذا ، فإنه كلام المنافقين بل يقول : ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن وما قدر سيكون ، حسبنا الله ونعم الوكيل .

التاسعة عشر : أن لا ينازع قدريا ولا معتزليا ولا رافضيا ولا مبتدعا البتة .

العشرون : إياه والمعاتبة مع أحد من الناس ، فإن هذا ليس من أفعال المريدين الصادقين .

الحادية والعشرون : أن لا تقبل نفسه شيئا من الوسواس ، وأنه خير من غيره ، وأنه يعلم ما لا يعلمه غيره .

الثانية والعشرون : إياه والكبر : وعلامة الكبر : أن يزدري بأحد من الناس ، أو يستخف بأحد منهم .

الثالثة والعشرون : إياه والعجب ، وعلامة العجب أن يرقى بنفسه وعقله ولا يقبل من أحد شيئا إذا نصحه

الرابعة والعشرون : إياه والحسد ، وعلامة الحسد أن يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله .

الخامسة والعشرون : أن لا يستعمل ما يشغل قلبه عن مولاه ، فيغفل عن جهده ، ولا يقعد مقعد صدق عند مليك مقتدر حتى يهون عليه كل شده .

ويحتاج المريد إلى أربعة أشياء :

دابة قارهة ، ودار واسعة ، وثوب حسن ، وسراج مضيء . فأما الدابة القارهة فهي : الصبر ، وأما الدار الواسعة فهي : العقل ، وأما الثوب الحسن فهو : الحياء والتقى ، وأما السراج المضيء فهو العلم النافع . ووصيتي لك : بحفظ العهد ، والوفاء بالوعد ، ولزوم الباب ، وذكر الله على كل حال ، وكتمان الفقر ، والتعود للحق بلسان الحق في طريق الحق حتى تصل إلى الحق بالحق إن شاء الله تعالى ، وهو حسبنا ، ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

الحبيب محمد بن هادي السقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ونعم المعين وبه نستعين ، وبعد فهذه تذكرة و وصية للولد أحمد بن علوي بن سقاف الجفري كان الله له أينما كان ، ووفقه لكل إحسان آمين : أوصيك أيها الولد إن أردت العلم : أن تلازم الطلب : وتسلك طريق الأدب ، وتجلس في مجلس العلم ساكن الأطراف ، منصتا ، واعيا ، مجموع الخاطر من أول الدرس إلى آخره .

وأن تلازم في قراءتك أمور :

الأول : المطالعة ، فطالع بقدر ما أمكنك إما ثلاثا وإما أربعا وإما خمسا ، وقد كان سيدنا القطب العلامة احمد بن زين فيما بلغنا عنه لا يقرأ شيئا على احد من مشايخه إلا وقد طالع إحدى وعشرين مرة

الثاني : تحسين اللفظ .

الثالث : الوقوف على رأس العبارة .

الرابع : تفهم المعنى .

الخامس : مراعاة الإعراب في النحو .

السادس : نية العمل بما سمعت ، وقرأت ، والتعلم ، والإرشاد ؛ لتكون من المتعلمين ، والمعلمين بفضل الله رب العالمين .

أقول : وأنا الفقير محمد بن هادي بن حسن بن عبدالرحمن السقاف أجزتك في مطالعة ما أردت من الكتب ، واشترط عليك : تقوى الإله ، والتحري فيما تفعل وتقول ، وعلى مولانا الكريم القبول ، والله يتولى هداك ، ويرزقك العلم النافع ، ويفقهك في الدين ، بجاه حبيبي سيد المرسلين والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .